

لا شك أننا أصبحنا اليوم أسرع اتصالاً ببعضنا البعض، بفضل تقنيات الاتصال الرقمي بمختلف وسائله المتاحة، وتقنيات وسائل التواصل المتعددة وغيرها، حيث ساعدتنا ثورة الاتصال والمعلوماتية، على تخطي صعوبات الابتعاد عن الأهل، ومكنت الناس من مشاركتهم تجاربهم مع بعضهم، وكذلك الدردشة بينهم، بما أتاحتها تلك التقنية العجيبة، ومعكّل الإيجابيات التي أفرزتها تقنيات التواصل الرقمي، إلا أنها في ذات الوقت ظلت وسائل ذات تأثير اجتماعي سلبي حقيقي، إذا ما نظرنا إليه من زاوية المنعكسات الاجتماعية السلبية، وكيف يمكن أن تؤدي هذه الظاهرة بتراكم تداعياتها مع الزمن، إلى خلق جيل انعزالي، منكمف على ذاته، بعد أن ضعفت قدرته على التواصل الوجيه المباشر مع الآخرين، نتيجة انغماسه كاملاً في بيئة التواصل الافتراضي، كبديل للواقع الحقيقي الذي يعيشه في حياته العملية، مما أضعف العلاقات الاجتماعية البينية، في أجواء إنسانية طبيعية مباشرة، ولا شك أن ظاهرة العزلة بين الجيل، التي أفرزتها ظاهرة الانغماس الشديد في الواقع الافتراضي، والإدمان على التفاعل معه، بدأت تسلبنا تدريجياً دفاً العاطفة الوجداني في العلاقات الاجتماعية، ونخسر بفعلها التواصل الوجيه المباشر، ليتم اكتفاءنا اليوم برسالة بريد إلكتروني، أو رسالة جوال نصية قصيرة، نصوغها بعبارات جامدة مقولبة بنص نمطي، لكل من هو مسجل في قائمة اتصالنا المخزونة في دون تمييز لذائقة من نرسلها لهم. وهكذا صرنا نتفاعل مع عالم زائف لا يسعد بوجودنا. حيث فقد الكثيرون ممن أدمنوا من الانغماس في مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضي، روحهم الاجتماعية الاعتيادية، وأصبحوا أشبه بأجزاء صماء من مكونات أجهزة الحواسيب، وبذلك فقدوا قدرتهم على الاستمتاع بالوجود الاجتماعي الحقيقي بين أهلهم، وخسروا دفاً تعبيرات الوجود الإنساني الحقيقي، فتحولوا إلى ما يشبه الروبوتات الآلية،